

فتاوى ابن تيمية | 062 من 782 | كلام شيخ الإسلام في غلاة

الصوفية | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الستون بعد المئة الثانية - [00:00:00](#)

والحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد واله وصحبه وبعد ما زلنا مع الشيخ رحمه الله في كلامه عن غلاة المتصوفة حيث يقول فيهم وهؤلاء قد يسمون ما حدثوه من البدع حقيقة كما - [00:00:21](#)

تسمون ما يشهدون من القدر حقيقة وطريق الحقيقة عندهم هو السلوك الذي لا يتقيد صاحبه بأمر الشرع ونهيه ولكن بما يراه وبذوقه ويجده ونحو ذلك وهؤلاء لا يحتجون بالقدر مطلقا بل عمدتهم اتباع ارائهم واهوائهم - [00:00:41](#)

وجعلهم لما يرونه ويهوونه حقيقة. وامرهم باتباعها دون اتباع امر الله ورسوله نظير بدع اهل الكلام من الجهمية وغيرهم الذين يجعلون ما ابتدعوه من الاقوال المخالفة للكتاب والسنة حقائق عقلية. يجب اعتقادها دون ما دون ما - [00:01:04](#)

دلت عليه السمعيات ثم الكتاب والسنة اما ان يحرفوه عن مواضعه واما ان يعرضوا عنه بالكلية فلا يتدبرونه ولا يعقلونه. بل يقولون نفوظ معناه الى الله مع اعتقادهم نقيض ومدلوله - [00:01:27](#)

واذا حقق على هؤلاء ما يزعمونه من العقلية المخالفة للكتاب والسنة وجدت جهليات واعتقاد اداة فاسدة وكذلك اولئك اذا حقق عليهم ما يزعمونه من حقائق اولياء الله المخالفة للكتاب والسنة - [00:01:45](#)

وجدت من الاهواء التي يتبعها اعداء الله لا اولياء الله. واصل ظلال من ظل هو تقديم قياسه على النص المنزل من عند الله واختياره الهوى عن اتباع امر الله فان الذوق والوجد ونحو ذلك هو بحسب ما يحبه العبد - [00:02:05](#)

فكل محب فكل محب له ذوق ووجد بحسب محبته. فاهل الايمان اه لهم من الذوق والوجد مثل ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان. من كان الله - [00:02:28](#)

ورسوله احب اليه مما سواهما ومن كان يحب المرء لا يحبه الا لله. ومن كان يكره ان يرجع في الكفر بعد اذا انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار - [00:02:48](#)

وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً واما اهل الكفر والبدع والشهوات فكل بحسبه قيل لسفيان بن عيينة - [00:03:01](#)

ما بال اهلي ما بال اهل الاهواء لهم محبة شديدة لاهوائهم؟ فقال انسيت قول الله تعالى واشربوا في بقلوبهم العجل بكفرهم او نحو هذا من الكلام فعباد الاصنام يحبون الهتهم كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا - [00:03:18](#)

يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله. وقال فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله. وقال تعالى ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاء - [00:03:41](#)

هم من ربهم الهدى ولهذا يميل هؤلاء الى سماع الشعر والاصوات التي تهيج المحبة المطلقة التي لا تختص باهل الايمان بل يشترك فيها محب الرحمن ومحب الاوثان ومحب الصلبان ومحب الاوطان ومحب الاخوان ومحب المردان ومحب - [00:04:01](#)

ومحبوا النسوان وهؤلاء الذين يتبعون اذواقهم ومواجيدهم من غير اعتبار لذلك بالكتاب والسنة وما كان عليه سلف الامة فالمخالف

لما بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبادة الله وطاعته - [00:04:23](#)

لا يكون متبعا لدين شرعه الله. كما قال تعالى ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا. الى قوله والله ولي المتقين - [00:04:43](#)

بل يكون متبعا لهواه بغير هدى من الله. قال تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وهم في ذلك تارة يكونون على يكونون على بدعة يسمونها حقيقة يقدمونها على ما شرعه الله وتارة يحتجون - [00:05:03](#)

بالقدر الكوني على الشريعة كما اخبر الله به عن المشركين كما تقدم. ومن هؤلاء طائفة هم اعلاهم قدرا وهم متمسكون بالدين في اعداء الفرائض المشهورة واجتناب المحرمات المشهورة لكن يغلطون في ترك ما امروا - [00:05:23](#)

به من الاسباب التي هي عبادة ظانين ان العارف اذا شهد القدر اعرض عن ذلك مثل من يجعل التوكل منهم او الدعاء ونحو ذلك من مقامات العامة دون الخاصة بناء على ان من شهد القدر علم ان ما قدر سيكون - [00:05:43](#)

فلا حاجة الى ذلك وهذا غلط عظيم. فان الله قدر الاشياء باسبابها كما قدر السعادة والشقاوة ما بها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق للجنة اهلا خلقها لهم وهم في اصلااب ابائهم - [00:06:03](#)

وبعمل اهل الجنة يعملون. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبرهم ان الله كتب المقادير وقالوا يا رسول الله افلا ندع العمل وتنتكلى على الكتاب؟ فقال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له - [00:06:23](#)

اما من كان من اهل السعادة فسييسر لعمل اهل السعادة. واما من كان من اهل الشقاوة فسييسر لعمل ال الشقاوة فما امر الله وما امر الله عباده به من الاسباب فهو عبادة. والتوكل مقرون بالعبادة كما في قوله فاعبده - [00:06:43](#)

وتوكل عليه وفي قوله قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ومنهم طائفة قد تترك المستحبات من الاعمال دون الواجبات فتتقص بقدر ذلك ومنهم طائفة ومنهم طائفة يغترون بما يحصل لهم من خرق عادة. مثل مكاشفة او استجابة دعوة مخالفة - [00:07:05](#)

مخالفة للعادة مخالفة للعادة العامة ونحو ذلك فيشتغل احدهم عما امر به من العبادة والشكر ونحو ذلك. فهذه الامور ونحوها كثير ما تعرض لاهل السلوك ما تعرضوا لاهل السلوك والتوجه - [00:07:32](#)

وانما ينجو العبد منها بملازمة امر الله الذي بعث به رسوله في كل وقت كما قال الزهري كان من مضى من سلفنا يقولون الاعتصام بالسنة نجا. وذلك ان السنة كما قال مالك رحمه الله مثل سفينة نوح من ركب - [00:07:54](#)

لها نجا ومن تخلف عنها غرق. والعبادة والطاعة والاستقامة ولزوم الصراط المستقيم. ونحو ذلك من الالاسمى مقصودها واحد ولها اصلان. احدهما الا يعبد الا الله. والثاني ان يعبد بما امر وشرع. لا بغير - [00:08:14](#)

من البدع قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال تعالى بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون - [00:08:34](#)

وقال تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن. واتبع ملة ابراهيم حنيفا. اتخذ الله ابراهيم وخليلا. فالعمل الصالح هو الاحسان. وهو فعل الحسنات. والحسنات ما احبه الله ورسوله. وهو ما امر به - [00:08:54](#)

ايجاب او امر استحباب فما كان من البدع في الدين التي ليست مشروعة فما كان من البدع في الدين التي ليست مشروعة فان الله لا يحبها ولا رسوله. فلا تكونوا من الحسنات ولا من - [00:09:14](#)

عملي الصالح كما ان من كما ان من يعمل ما لا يجوز كالفواحش والظلم ليس من الحسنات ولا من العمل الصالح. واما قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقوله اسلم وجهه لله - [00:09:31](#)

فهو اخلاص الدين لله وحده وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اللهم اجعل عملي كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل فيه وكان الفضيل ابن عياض يقول يقول في قوله تعالى لبيلوكم ايكم احسن عملا قال اخلصه واصوبه. قالوا يا ابا علي ما اخلصه واصوبه - [00:09:49](#)

قال قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل. واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا. والخالص ان يكون لله. والصواب ان يكون على السنة. انتهى كلام الشيخ رحمه الله وبه - [00:10:16](#)
لتنتهي هذه الحلقة فالى الحلقة القادمة باذن الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:36](#)